يتحمل عني بعض ثقل عملك ثم بين من هو فقال هارون اخي وكان هرون اكبر من
موسى باربع سنين وكان افصح منه لسانا واجمل واوسم ابيض اللون وكان موسى
ادم اقنى جعدا اشدد به ازري قو به ظهري واشركه في امري اي في النبوة
وتبليغ الرسالة وقرا ابن عامر اشدد بفتح الالف واشركه بضمها على الجواب حكاية عن
موسى اي افعل ذلك وقرا الاخرون على الدعاء والمسلة عطفا على قوله رب اشرح
لي صدري ويسر لي امري كي نسبحك كثيرا قال الكلبي نصلي لك كثيرا ونذكرك كثيرا
بحمدك والثناء عليك بما اوليتنا من نعمك انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت
سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى قبل هذه المرة وهي اذ اوحينا الى امك وحي
الهام ما يوحى ما يلهم ثم فسر ذلك الالهام وعدد نعمه عليه ان اقذفيه في التابوت
اي الهمناها ان اجعليه في التابوت فاقذفيه في اليم يعني نهر النيل فليلقه
اليم بالساحل يعني شاطئ النهر لفظه امر ومعناه خبر مجازه حتى يلقيه اليم
بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له يعني فرعون فاتخذت تابوتا وجعلت
فيه قطنا محلوجا ووضعت فيه موسى وقيرت راسه وخصاصه يعني شقوقه ثم القته
في النيل وكان يشرع منه نهر كبير في دار فرعون فبينما فرعون جالس على راس البركة
مع امراته اسية اذا بتابوت يجيء به الماء فامر الغلمان والجواري باخراجه فاخرجوه
وفتحوا راسه فاذا صبي من اصبح الناس وجها فلما راه فرعون احبه بحيث لم يتمالك فذلك
قوله والقيت عليك محبة مني قال ابن عباس احبه وحببه الى خلقه وقال عكرمة
ما راه احد الا احبه قال قتادة ملاحة كانت في عيني موسى ما راه احد الا عشقه
ولتصنع على عيني اي لتربى بمراى ومنظر مني وقرا ابو جعفر ولتصنع بجزم العين
اذ تمشي اختك واسمها مريم متعرفة خبره فتقول هل ادلكم على من يكفله
اي على امراة ترضعه وتضمه اليها وذلك انه كان لا يقبل ثدي امراة فلما قالت لهم ذلك
اخته قالوا نعم فجاءت بالام فقبل ثديها فذلك قوله عز وجل فرجعناك الى امك كي
تقر عينها بلقائك ولا تحزن اي لا يذهب عنها الحزن وقتلت نفسا
قال ابن عباس كان قبطيا كافرا قال كعب الاحبار اذ ذلك ابن اثني عشر سنة
فنجيناك من الغم اي من غم القتل وكربه وفتناك فتونا قال ابن عباس اختبرناك

اختبارا قال الضحاك ابتليناك ابتلاء وقال مجاهد اخلصناك اخلاصا وعن ابن عباس
في رواية سعيد بن جبير ان الفتون وقوعه في محن خلصه الله منها اولها ان امه حملته في السنة
التي كان فرعون يذبح الاطفال ثم القته في البحر في التابوت ثم منعه الرضاع الا من ثدي امه
ثم اخذه بلحية فرعون حتى هم بقتله ثم تناوله الجمرة بدل الدرة ثم قتله القبطي وخروجه الى مدين
خائفا فكان ابن عباس يقص القصة على سعيد بن جبير فعلى هذا معنى فتناك خلصناك من تلك المحن
كما يفتن الذهب بالنار فيخلص من كل خبث فيه والفتون مصدر فلبثت فمكثت اي فخرجت
من مصر ولبثت سنين في اهل مدين يعني لرعي الاغنام عشر سنين ومدين بلدة
شعيب على ثمان مراحل من مصر هرب اليها موسى وقال وهب لبث عند شعيب ثمانيا وعشرين سنة منها
مهرا ابنته صفورا ابنة شعيب وثماني عشرة سنة عنده حتى ولد له ثم جئت على قدر يا موسى
قال مقاتل على موعد ولم يكن هذا الموعد مع موسى وانما كان موعدا في تقدير الله تعالى قال
محمد بن كعب جئت على القدر الذي قدرت انك تجيء وقال عبد الرحمن بن كيسان على راس
اربعين سنة وهو القدر الذي يوحى فيه الى الانبياء وهذا معنى قول اكثر المفسرين اي على الموعد
الذي وعده الله وقدره انه يوحي اليه بالرسالة وهو اربعون سنة قوله تعالى واصطنعتك
لنفسي اي اخترتك واصطفيتك لوحيي ورسالتي لتتصرف على ارادتي ومحبتي
وذلك ان قيامه باداء الرسالة تصرف على ارادة الله ومحبته وقرا اهل الحجاز وابو عمرو
لنفسي اذهب وذكري اذهبا وان قومي اتخذوا من بعدي اسمه بفتح الياء فيهن ووافقهم
ابو بكر في بعدي اسمه وقرا الاخرون باسكانها قال الزجاج اخترتك لامري وجعلتك
القائم بحجتي والمخاطب بيني وبين خلقي كاني الذي اقمت بك عليهم الحجة وخاطبتهم
اذهب انت واخوك باياتي بدلائلي وقال ابن عباس يعني الايات التسع
التي بعث بها موسى ولا تنيا اي لا تضعفا وقال السدي لا تفترا وقال محمد بن كعب
لا تقصرا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا يقول
داريا وارفقا معه قال ابن عباس لا تعنفا في قولكما وقال السدي وعكرمة كنياه فقولا
يا ابا العباس وقيل يا ابا الوليد وقال مقاتل يعني بالقول اللين هل لك الى ان تزكى واهديك
الى ربك فتخشى وقيل امرهما باللطافة في القول لما له من حق التربية وقال السدي القول
اللين ان موسى اتاه ووعده على قبول الايمان شبابا لا يهرم وملكا لا ينزع الا بالموت

Copyright © King Saud University